

تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ { وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمْ أَنْتَيْ عَسْرَةً لِسْبَاطًا أَمَّا
وَأَوْجَبْنَا إِلَى مُوسَى إِذَا سَيْسَقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اصْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَاجَرَ فَابْجَسْتِ مِنْهُ أَنْتَاهَا عَسْرَةً عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَّاسٍ مَسْتَرْبُهُمْ
وَظَلَّلَنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوَى كُلُّوا مِنْ طَبَيَّاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَاكُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } .
أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . يَقُولُ اللَّهُ جَلْ وَعَلَا: { وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ } مُوسَى هُوَ نَبِيُّ
اللَّهِ مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَوْمُهُ هُمْ بْنُ إِسْرَائِيلَ . وَأَصْلُ الْقَوْمِ فِي لِغَةِ الْعَرَبِ اسْمُ جَمْعِ الْوَضْعِ
وَاحِدُهُ لِفَظُهُ، وَضَعُ لِلذِّكْرِ دُونَ الْإِنَاثِ، وَرِبِّمَا دَخَلَتِ الْإِنَاثُ فِيهِ بِحُكْمِ التَّبَعِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لِفَظِ الْقَوْمِ يَخْتَصُّ بِالْوَضْعِ
بِالذِّكْرِ دُونَ الْإِنَاثِ قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَا يَسْحَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا حَيْرًا مِنْهُمْ } ثُمَّ قَالَ: { وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى
أَنْ يَكُنَّ حَيْرًا مِنْهُنَّ } فَلَوْ دَخَلَ النِّسَاءُ فِي اسْمِ الْقَوْمِ لَمَّا كَانَ لِقَوْلِهِ { وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ } فَائِدَةٌ . وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى وَمَا أَدْرِي وَسُوفَ إِخْالُ أَدْرِي أَقْوَمَ آلَ حَصْنٍ أَمْ نِسَاءُ فَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ
تَخْصُّ بِهِ الذِّكْرِ . وَالدَّلِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّ النِّسَاءَ رِبِّمَا دَخَلَتِ فِي اسْمِ الْقَوْمِ بِحُكْمِ التَّبَعِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَلَكَةِ الْيَمَنِ {
وَضَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ } وَقَوْلُهُ: { أُمَّةٌ } مِبْنَادًا سُوغَ الْابْتِداءِ بِهِ وَهُوَ نِكْرَةٌ اعْتِمَادِهِ
عَلَى الْمَجْرُورِ قَبْلَهُ .